

بحار الأنوار

[287] قال أبو جعفر: قال لي الصادق عليه السلام: إن اّ عزوجل غير أقواما في القرآن بالاذاعة فقلت له: جعلت فداك أين قال ؟ قال: قوله: " وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به (1) " ثم قال: المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم اّ عبدا سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه. واّ إنني لاعلم بشراركم من البيطار بالدواب، شراركم الذين لا يقرؤون القرآن إلا هجرا، ولا يأتون الصلاة إلا دبرا، ولا يحفظون ألسنتهم (2). أعلم أن الحسن بن علي عليهما السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الامر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة " عليك السلام يا مذل المؤمنين "، فقال عليه السلام: " ما أنا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين، إنني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الامر لابقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم ". يا ابن النعمان إنني لا حدث الرجل منكم بحديث فيتحدث به عني فأستحل بذلك لعنته ولا براءة منه. فان أبي كان يقول: " وأي شئ أقر للعين من التقية، إن التقية جنة المؤمن (3) ولولا التقية ما عبد اّ ". وقال اّ عزوجل: " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، ومن يفعل ذلك فليس من اّ في شئ إلا أن تتقوا منهم تقية (4) ".

_____ - - - - وكتاب الرد على المعتزلة في امامة المفضول وكتاب في اثبات الوصية وغير ذلك. وما قيل: ان الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان المعروف سهو ولعل أصله منها والا كان رحمه اّ يسكن الكوفة كما يظهر من مباحثاته مع أبي حنيفة وامثاله. (1) النساء: 82. (2) الهجر - بالضم -: الهذيان والقبيح من الكلام. والدبر - بضم فسكون أو بضميتين - من كل شئ مؤخره وعقبه. (3) لان بها يحفظ أساس الاسلام واصوله، ورواه الكليني في الكافي عن محمد بن عجلان. (4) آل عمران: 27.
